

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "كيف تتلذذ بعبادتك؟"

التلذذ بالصلاة



لفضيلة الشيخ: مشاري الخراز

رابط المادة: www.way2allah.com/khotab-item-76239.htm

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

افرح بالأذان لأنه يبشرك بلقاء الله في الصلاة

إذا حضرت العائلة إلى المطار لاستقبال حبيبهم الغائب عنهم منذ مدة طويلة كيف سيكون شعورهم إذا تم الإعلان في المطار أن الطائرة الفلانية وصلت؟ سيفرح الأب وتفرح الأم والزوجة والأبناء، كلهم سيفرحون بقرب لقاء الحبيب، طيب وهم الآن مارأوه لماذا كل هذه الفرحة فقط عند إعلان وصول الطائرة؟! لا إنهم مارأوه حتى الآن لكن مجرد الإعلان عن وصول الطائرة له فرحة خاصة لأن هذا الإعلان يخبرني بقرب لقاء المحبوب سبحانه الله!

كذلك الأذان يخبرني ويبشرنني بقرب لقاء الله تعالى في الصلاة والوقوف بين يديه وهو أعظم محبوب لهذا فصول الأذان والترديد خلفه يشعرني بالفرح كل مرة أسمع فيها الأذان، قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- "مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ" صحيح مسلم، الله أكبر ما أحلى هذا الأذان!

المحبون لله يهرولون ويسرعون إليه

لذلك تجد الذين يحبون الله تعالى يذهبون بسرعة إلى المساجد فور سماعهم للأذان، وتجد المرأة تقوم لأداء الصلاة فور سماعها للأذان ولا تنتظر آخر الوقت، لماذا؟ ليس لأن الصلاة تكليف نفعه فقط، لا بل لأننا مشتاقون للقاء الله تعالى.

انظروا إلى موسى -عليه السلام- لقد واعد ربه لكي يأتي مع قومه للقاء الله تعالى فقام موسى واستعجل وجاء قبل قومه وطلب منهم أن ينتظروه فسبقهم وجاء قبلهم فقال الله تعالى له "وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى" طه: ٨٣ يعني لماذا أتيت قبلهم؟ فقال موسى -عليه السلام- "وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى" طه: ٨٤ أي استعجلت بالوصول مبكراً لكي ترضى عني، سبحانه الله! إذا استعجل أنت إذا ناداك الله لكي يرضى فإذا رضي هو رضيت أنت.

قال تعالى "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ" البينة: ٨

وبالمقابل فإن الذين قلَّ حبهم لله يتباطئون ويتناقلون عن الصلاة كما قال تعالى "وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى

يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا" النساء: ١٤٢ وأما أنت فلا يمكن أن تكون هكذا لأنك تحب الله تعالى.

أما اللذة الثانية التي يمكن أن تشعر بها أثناء عبادة الأذان فهي لذة الانتقام والتشفي! أي انتقام؟

هذا أذان ما دخل الانتقام بالموضوع؟! طبعاً يمكنك أن تشفي غليلك بهذا الأذان، الآن من هو عدوك الذي لا

يجعلك تخشع في الصلاة ويحاول أن يفرِّق بينك وبين زوجتك وبينك وبين أصحابك وأحبائك بالتحريش وغير ذلك، من هو؟ إنه الشيطان طبعًا.

طيب الأذان يطرد الشيطان، قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- "إذا نودي للصلاة، أدبر الشيطان" صحيح البخاري وذلك لشدة غيظه وحقدته على هذه العبادة فأنت جزاك الله خيرًا فم بطرده أثناء التردد خلف المؤذن وهذا يزيد في غضب الشيطان وأذيته، فانتقم لنفسك، انتقم مقابل السنوات الطويلة التي كان يزعجك فيها في الصلاة

والله هذا شعور جميل أثناء عبادة الأذان أن تستشعر التشفي من عدوك وعدو الله تعالى، وبالمناسبة الله عز وجل يحب منك أن تغيب عدوه، قال تعالى "يُعِجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ" الفتح: ٢٩ فإذا كنت تستطيع في كل يوم أن تغيب الشيطان وتغلبه خمس مرات بالترديد خلف الأذان فلماذا لا تفعل ذلك؟ بل راحتك فإن الله تعالى يحب "الله أكبر.. الله أكبر.. أشهد أن لا إله إلا الله".

وقفات مع الأذان:

ماذا تعني كلمة "الله أكبر"؟

أول كلمة تسمعها في الأذان "الله أكبر" فماذا تعني لك هذه الكلمة إذا سمعتها؟ الله أكبر إذا سمعتها وأنت في تجارتك فإنها تقول لك "بأن الله أكبر من تجارتك"، فاترك تجارتك واذهب إلى الله وإذا سمعتها بين أهلك وولدك فإنها تقول لك "أن الله أكبر وأهم من أهلك وولدك، اتركهم الآن واذهب إلى الله"، الله أكبر إذا سمعتها وأنت نائم فهي تقول لك "بأن الله أكبر من فراشك اتركه واذهب إليه سبحانه، الله أكبر من اللعب، الله أكبر من المسلسلات والمباريات، الله أكبر من عملك ووظيفتك ومن كل شيء".

ولهذا يكررها عليك المؤذن أكثر من مرة، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.. ست مرات في الأذان يعني كأنه يقول لك هيا قم فإن الله أكبر من كل هذا الذي تشتغل به عن الله، الله أكبر، الله أكبر.

لماذا جاءت "أشهد أن لا إله إلا الله" قبل "حي على الصلاة"؟!

ثم العبارة التالية في الأذان هي "أشهد أن لا إله إلا الله" هل تساءلت مرة من المرات لماذا؟، لماذا لا إله إلا الله؟ لماذا لم يكن الأذان الله أكبر، الله أكبر ثم حي على الصلاة وتأتي بعدها حي على الفلاح ثم بعد ذلك أشهد أن لا إله إلا الله؟ لكنه ما قدم الصلاة في الأذان مع أن الصلاة هي موضوع الأذان، الأذان نداء للصلاة لكنه قال في البداية أشهد أن لا إله إلا الله ثم بعد ذلك أتت الدعوة للصلاة لماذا؟

الجواب: لأن كلمة لا إله إلا الله هي كلمة الإخلاص لله، الإخلاص يكون قبل الصلاة وليس بعدها، فكما أن الإخلاص يكون قبل الصلاة فكذلك الأذان لا إله إلا الله تكون قبل حي على الصلاة، قبل أن تقوم إلى الصلاة يجب أن تتأكد هل تقوم لله أم أنها مجرد عادة؟ هل ستقوم لأنك لا تعبد إلا الله أو رياء لأجل الناس، من أجل أن يقولوا فلان يصلي، أو من أجل ألا يعاقبك والديك أو إنسان آخر، كلمة الإخلاص لا إله إلا الله تذكير لك

بالإخلاص قبل أن تصلي.

لماذا جاءت "أشهد أن محمداً رسول الله" قبل "حي على الصلاة"؟!

بل حتى أشهد أن محمداً رسول الله- صلى الله عليه وسلم- تأتي هذه الكلمة قبل حي على الصلاة.. لماذا؟ لأنها تذكيرٌ آخر مهم بأن تكون صلاتك مطابقة لصلاة النبي -صلى الله عليه وسلم- بلا زيادة ولا نقصان حتى لا تكون صلاة باطلة، يقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- "صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي" صحيح البخاري فإن ثبت ذلك في قلبك ستسمع بعد ذلك في الأذان حي على الصلاة، حي على الفلاح، لاحظت المقدمة؟ سبحان من اختار ألفاظ الأذان بهذا التناسق العجيب!

يقول ابن القيم "فله في أحكام العبادات أسرار لا تهتدي العقول إلى إدراكها على وجه التفصيل".

من السنة أن نردد مثل ما يقوله المؤذن عند سماع الأذان

أخي الكريم، أختي الكريمة ليس هذا فقط بل هناك جمال حتى في التردد خلف المؤذن! نعم كلنا يعلم أنه من السنة أن تقول مثل ما يقوله المؤذن، إذا قال الله أكبر تقول الله أكبر، إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله تقول أنت أشهد أن لا إله إلا الله.

إلا في قول المؤذن حي على الصلاة تقول "لا حول ولا قوة إلا بالله" وكذلك إذا قال حي على الفلاح تقول أيضاً "لا حول ولا قوة إلا بالله"، لماذا هنا بالذات؟

الجواب: هذا ربطٌ بين العبادة والاستعانة، ألسنت في الفاتحة تقول: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" الفاتحة: ٥؟ كذلك في الأذان تقول أشهد أن لا إله إلا الله يعني: لا نعبد إلا الله وماذا عن باقي الأمر؟ بقي "وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" الفاتحة: ٥ فتقول عندما يقول المؤذن حي على الصلاة تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله يعني: أنني أستعين بحول الله وقوته على إجابة ندائك أيها المؤذن وهذه قمة الاستعانة فتطابق سبحان الله الأذان مع الفاتحة تطابق عجيب يكمل فيه بعضهم بعضاً.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>